

ماذا ستفعل بالنجوم؟

تأليف: زينب صالح
رسوم: آية عصام الحين



وجدتُ كيسَ النّجومِ، كانَ كبيراً، وبدِاخِلِهِ
نجماتٌ كثيراتٌ جدّاً، يبدو أنّ طفلاً آخرَ قبلي
قَطَفَها، ثمّ لم يَعْرِفِ ماذا يَفْعَلُ بِها، فَتَرَكَها
تَحْتَ الشّجَرَةِ في بُسْتانِنَا.



رحتُ أجرُّ الكيسَ.



وَذَهَبْتُ إِلَى جَدَّتِي، سَأَلْتُهَا:
مَاذَا أَفْعَلُ بِالنُّجُومِ يَا جَدَّتِي؟





أجابتُ جدّتي بِفرحٍ: لو كُنْتُ مَكَانَكَ،
لوضعتُ في النّجومِ صورَ أحبّتي الرّاحلينَ،
ثمّ نثرتها مُجدِّداً في السّماءِ،
كي أراهم، كلّما حلَّ المساءُ.

فَرِحْتُ بِفِكْرَةِ جَدَّتِي.



خَبَّأْتُ كَيْسَ النُّجُومِ جَيِّدًا فِي غُرْفَتِي،
وَأَنَا أَتَرَقَّبُ مَاذَا سَأَفْعَلُ بِهَا.



في المدرسة، سألتُ صديقي رامي:
ماذا ستفعلُ إن حصلتَ على النجومِ يا رامي؟





فَكَرَّ رَامِي وَقَالَ: سَأَجْمَعُ أَمْنِيَاتِ جَمِيعِ الْأَطْفَالِ بِالسَّلَامِ،
وَأَرْسُمُهَا عَلَى النُّجُمَاتِ، فَتَمْتَلِئُ الدُّنْيَا بِالْفَرَحِ وَالضَّحِكَاتِ،
وَتَخْتَفِي الْحُرُوبُ وَالْوَيْلَاتِ.

أعجبتني أمنيّة رامي، ثمّ ركضتُ إلى مُعلّمتي قائلاً:
 أنتِ يا مُعلّمتي، ماذا ستفعلين إن وجدتِ النجوم؟
 قالت مُعلّمتي وعيناها تلمعانِ:





سأبيع النجوم في مزادٍ عليّ، ثم أبنى مدرسةً كبيرةً جداً،
 تَجْمَعُ جَمِيعَ الأَطْفَالِ الفقراءِ والمُسْتَضْعَفِينَ، لِيَتَعَلَّمُوا وَيُذْعُوا وَيَبْتَكَرُوا،
 وَيَمَلُّوا العالَمَ بالاختراعاتِ المفيدةِ والفنونِ الجميلةِ.



فَرِحْتُ كَثِيرًا، وفيما أنا عائدٌ إلى مَنْزلي، سَأَلْتُ سَائِقَ الباصِ:

ماذا سَتَفْعَلُ لو حَصَلَتَ على النُّجُومِ يا عَمَّ فؤاد؟



أجاب العم فؤاد: سأبني جسراً طويلاً كبيراً؛ كي يعبرَ عليه
 جميعُ الأطفالِ إلى جميعِ القرى والبُلدان، دونَ تأشيرةِ سفرٍ،
 بل بكلِّ حُبٍّ وامتِنانٍ، أريدُ أن يتعرَّفَ جميعُ الأطفالِ من
 كلِّ الجنسيَّاتِ على بعضهم البعض، كي يبنوا قريةً عالميةً تملؤها
 السَّعادةُ والوئامُ.



عِنْدَمَا وَصَلْتُ إِلَى مَنزَلِي، عَانَقْتُ أُمِّي
وَقُلْتُ لَهَا: مَاذَا سَتَفْعَلِينَ بِالنَّجُومِ يَا أُمِّي؟



دَمَعَتْ عَيْنَا أُمِّي وَقَالَتْ وَهِيَ تَبْتَسِمُ:
سَأَطْبَعُ قُبْلَةً عَلَى كُلِّ نَجْمَةٍ،



ثُمَّ أَهْدِيهَا لِكُلِّ طِفْلِ بَاغْتَهُ حَزَنٌ،
لِتَتَحَوَّلَ دَمَعَتُهُ إِلَى خَيْمَةِ فَرَحٍ.

و أنتَ يا حَبِيبِي، ماذا سَتَفْعَلُ بالنَّجُومِ؟
قُلْتُ: سأُعْطِي نَجْمَةً لِكُلِّ مُتَخَصِّمِينَ،
حَتَّى يَتَعَانَقَا، مِثْلَمَا أُعَانِقُكَ يَا أُمَّي.



ثُمَّ ذَهَبْتُ وَ أَحَضَرْتُ كَيْسَ النُّجُومِ،
وَ غَادَرْتُ الْبَيْتَ وَأَنَا أَفْكَّرُ، وَفَجْأَةً، ...!



وَقَعْتُ وَفَلَّتَ الْكَيْسُ مِنْ يَدَيَّ،



ولأنَّ النُّجُومَ كَثِيرَةً جَدًّا، تَطَايَرَتْ مِنْ الْكَيْسِ،
وَعَادَتْ إِلَى مَوْطِنِهَا فِي السَّمَاءِ.

في المساء، وقفتُ على الشرفة،
فرايتُ صورَ أحبتي الراحلين في النجوم.





ابْتَسَمْتُ وَلَوَّحْتُ لَعَمِّي فَرِيدِ الَّذِي أَشْتَاقُ إِلَيْهِ كَثِيرًا.



سَمِعْتُ صَوْتَ ضِحْكَاتٍ كَثِيرَةٍ،



نَظَرْتُ فَرَأَيْتُ الْبَاصَ الضَّخْمَ يَعبُرُ
بِالأَطفَالِ مِنَ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ.

مَشَيْتُ قَلِيلاً عَلَى الشَّرْفَةِ،





فَطَالَعَتْنِي الْمَدْرَسَةُ الْكَبِيرَةُ جَدًّا الَّتِي جَمَعَتْ
أَحْلَامَ كُلِّ الْأَطْفَالِ بِالْتَعَلُّمِ وَالْإِبْتِكَارِ بَعِيدًا
عَنْ الْحُرُوبِ وَالذَّمَارِ.

ثمَّ جَاءَتْني فِكْرَةٌ عَظِيمَةٌ كِي
أَحَقُّ بِقِيَّةِ الأَمْنِيَّاتِ بِنَفْسِي
بَعِيدًا عَنِ النُّجُومِ .



رَسَمْتُ عَلَى وَرْقَةٍ قَلْبًا كَبِيرًا؛ كِي أُعْطِيَهُ
لِكُلِّ مُتَخَاصِمِينَ، حَتَّى يَتَعَانَقَا،

وَوَضَعْتُ أَوْرَاقًا وَأَلْوَانًا فِي حَقِيْبَةٍ، أَقَدَّمُهَا
لِكُلِّ طِفْلِ حَزِينٍ، حَتَّى يَرَسِمَ سَعَادَتَهُ!



عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنشء العربي بأفلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب الـ 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تحرص المبادرة على إنتاج محتوى متنوع برغم كون المشروع تطوعي، وتُنشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومنتجر غوغل (ولاحقاً آبل) ضمن تطبيق الهاتف الذكي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائط المذكورة.

الترخيص

تنشر مبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

- ① النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)
- ② الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف آخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/22

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - e.V DADD-INITIATIVE

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على مواقع التواصل: [daddinitiative](https://www.daddinitiative.com)

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تقاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. زجوان أن لا تنسوا وإياهم من صالح دعائكم.

أماني عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أماني عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداءها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لتابعهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أماني متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة مَحبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتني لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد علمنا من أجلك أنت، نحبك ونهتم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وتشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صامد أمام العدوان، لقد علمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أماني شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بمجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة Bedaya Organization في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ Schritte für soziale Entwicklung e.V في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال والبايعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحينين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأستاذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، لمجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيادية على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر لزميل محمد العنوشة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل ثلاث على دعمهم للمبادرة.

الكاتبة: زينب علي صالح



كاتبة وروائية و مترجمة صدر لها العديد من المنشورات، حائزة على ماجستير في الإدارة التربوية ودبلوم في كتابة السيناريو. مدربة على الكتابة في لبنان والعالم العربي، أسست شركة inspire me لخدمات الكتابة والترجمة لتترك بصمتها في عالم الأدب والثقافة.

الرسامة: آية عصام الدين



رسامة كتب أطفال، عملت في مجال تربية الطفل وتعليم الرسم للأطفال خلال دراستها وبعد التخرج ما يزيد عن 6 سنوات، وأرادت متابعة شغفها في رسم كتب الأطفال، والاستمرار في المجال التربوي، بحيث تشارك في عملها وتساعد في تنمية مهارات الأطفال وتعليم وترسيخ القيم والمبادئ في الطفل ورسم البسمة على وجوههم من خلال رسوماتها. شغفها وحبها لرسومات الأطفال دفعها للتطوع في مبادرة ض، لكي تكون أحد الرسامين في مشروع حكايات 2.



وجد الفتى كيسًا مليئًا بالنجوم، وبعد استشارة
الجدّة والأم والأصدقاء حول ما يفعله بكيس
النجوم، قرر تحقيق أمنيات الأطفال وتحويل
الدموع إلى فرح، فما الفكرة التي خطرت بباله؟
وكيف جلب السعادة للعالم؟ دعونا نعرف ذلك
سويًا من خلال أحداث القصة.

«قيمة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده وموته...»

مصطفى محمود

